

الحديث:) لا تطروني... (- المحاضرة 41 - الحديث - المستوى الأول

2 - د. عيسى المسلمي

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعه متطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حمدًا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد مرحبا بكم في المجلس الرابع عشر - 00:00:56

من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المستوى الاول في اكاديمية زاد نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا وان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:01:19

في هذا المجلس نبدأ بعون الله تعالى في الحديث الحادي عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع عمر رضي الله تعالى عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:42

لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله خرجه البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم اشار فيه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الى قضية عظيمة جدا - 00:02:11

وهي الحذر من الغلو كما انه عليه الصلاة والسلام قد اشار في نصوص اخرى الى انه لا يؤمن احد حتى يكون هو صلى الله عليه وسلم احب اليه من اهله ووالده وولده والناس اجمعين - 00:02:45

فمحبته صلى الله عليه واله وسلم قيد في الایمان لا ایمان الا بمحبته عليه الصلاة والسلام كما سيأتي الاشارة الى بعض الاحاديث ولكنها محبة شرعية محبة شرعية ليس فيها غلو واطراء - 00:03:14

واشار النبي عليه الصلاة والسلام الى سبب ضلال امة من الامم بهذا السبب وهو الغلو والاطراء فقال عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم الاطراء هو المبالغة والافراط - 00:03:45

المديح او وصف الانسان بما هو اعلى مما يستحق كما لو وصف بعض الناس مثلا والقي عليه بعض الصفات التي لا تكون الا لله عز وجل فهذا من الغلو والاطراء - 00:04:13

ما الذي فعلت النصارى لقوله عليه الصلاة والسلام كما اطرت النصارى ابن مريم ماذا قال الله تبارك وتعالى موجها هذه الامة المصطفاة ياء ومبينا ومبيينا ومخاطبا اهل الكتاب - 00:04:38

كيف وقعوا في هذا الامر العظيم وهذه المخالفة العظيمة فقال سبحانه يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - 00:05:02

وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامتنا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض - 00:05:26

وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا اذا الله عز وجل يخاطب اهل الكتاب يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم - 00:05:55

ثم قال لهم ولا تقولوا ثلاثة وهذا من صور الغلو لان من من غلو النصارى قال بعضهم هو الله هو الاله هو الرب هكذا يقولون ويقولون

ايضا هو ابن الله - 00:06:25

ويقولون ايضا هو الله تام. ويقولون انسان تام فغلوا غلو عظيما وخرجوا عن الحد الشرعي الذي بينه الله تبارك وتعالى ولهذا قال لهم
ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ثم - 00:06:47

وقال لهم انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه هذه منزلته رسول من الله رسول من الله تعالى
وهو عبد لله تعالى رسول وروح منه - 00:07:10

فلا تغلوا ولا تقولوا هذه المقولات هذه صور من ضلال هذه الامة التي غلت في نبها وفي الانبياء وبض ذلك اليهود الذين جفوا اليهود
يقولون والعياذ بالله يتهمون عيسى عليه السلام بأنه جاء من طريق باطل - 00:07:35

ويتهمون امه ولهذا قال الله عز وجل عن اليهود وقولهم على مريم بهتانا عظيما فانظر كيف جنحت هاتان الامتنان جنوبا عظيما.
فالنصارى غلو حتى قالوا هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة - 00:08:06

وانظر كيف جنحت اليهود حتى كان لها مع الانبياء ام حتى كان لهم مع الانبياء امر عظيم ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق وفي الاية الاخرى ويقتلون الانبياء - 00:08:34

بغير حق ثم ايضا بما ذكر الله عز وجل من قولهم هذا القول العظيم وقولهم على مريم بهتانا عظيما فلا تغلوا في شيء من الامر
واقتصد الى طرفي قصد الامر - 00:09:01

ذميم ما هو التوسط بين الغلو وبين الجفاء ذلك الذي هدى الله اليه هذه الامة المصطفاة سناصل الحديث ان شاء الله. ولكن بعد
فاصل قصير انيق المنظر طيب المخبر. مجالسته انفع مجالسة. ومؤانسته امتع مؤانسة. انه الكتاب. من - 00:09:23

خلاله نجالس العلماء والصالحين. قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال ما اجلس الا مع الصحابة والتبعين يعني قراءة سيرهم. وقد
كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي - 00:10:04

ما اشبع من مطالعة الكتب. واذا رأيت كتابا لم اره فكأني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين الف مجلد كان اكثر. وطالب
العلم لا تخلو مكتبه من الكتب الاساسية في شتى العلوم. ففي التفسير مثلا - 00:10:25

هلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشروح. وفي الحديث الكتب الستة
مع اهم شروحها. وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب - 00:10:45

وافضل الطبعات. لا سيما ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد احرص على التنوع في شراء الكتب. ولا تقتصر على فن
واحد او فنيين. واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية - 00:11:07

ولا تبخل باعارة الكتاب وحافظ عليه ان استعرته. ولا تستكثر ما تنفقه في شراء الكتب. وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها
ذهبا لكان البائع المغبونا بشري لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان - 00:11:25

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم تقدمت الاشارة الى
جنوح الطائفتين من اهل الكتاب النصارى جنحوا في الغلو - 00:11:58

واليهود جنحوا بالجفاء والعياذ بالله واما المسلمين الذين هداهم الله تبارك وتعالى الى الحق فانهم يقولون عن عيسى مثلا هو عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهو وجيه في الدنيا والآخرة - 00:12:16

ومن المقربين ويصفونه بما وصفه الله تبارك وتعالى في كتابه لا يغلون فيه غلو النصارى ولا يقصرون في حقه تقصير اليهود وكذلك
قول اهل الاسلام في سائر الانبياء والمرسلين امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون - 00:12:40

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه نعم وفي هذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريمرأينا قبل قليل اشارات - 00:13:05

كيف غلو كيف غلا النصارى القول عن عبد الله ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما
اطرت النصارى ابن مريم وقال عليه الصلاة والسلام ايضا كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه - 00:13:25

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده من والده وولده والناس اجمعين لا يؤمن احدكم لا يؤمن احدكم حديث في الصحيحين
من حديث انس رضي الله عنه. حتى اكون احب اليه من والده - 00:13:51

ولو وله والناس اجمعين وفي صحيح البخاري ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
ببيده والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه - 00:14:16

من والده وولده وفي الصحيح صحيح البخاري عن عبدالله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو اخذ بيد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر - 00:14:41

يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده - 00:15:06

حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رضي الله عنه فانه الان والله لانت احب الي من نفسي والله لانت احب الي من نفسي
قال النبي صلی الله علیه وسلم - 00:15:35

الان يا عمر هذه النصوص وغيرها جعلت من اركان الایمان محبة النبي عليه الصلاة والسلام. لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
الىيه كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ايضا في حديث عمر حتى من نفسك - 00:16:08

فمع محبته صلی الله علیه وسلم التي تقتضي الایمان به وطاعته صلی الله علیه وسلم الامر بالفعل وفي النهي بالترك وتصديقه صلی^{الله علیه وسلم في الاخبار والاعتقادات والا نعبد الله تبارك وتعالى} - 00:16:34

الا بما شرعه وبينه لنا عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى فلا يكون الایمان حتى يكون احب اليينا حتى من انفسنا صلی الله
علیه واله وسلم وتکتمل الصورة بالاعتدال والاتزان - 00:17:03

كيف يكون ذلك؟ بقوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني والاطراء هو الافراط في المديح والخروج به صلی الله علیه وسلم في
الاواعصف عن الاوصاف التي جعلها الله تبارك وتعالى له - 00:17:27

وميزة وخصه بها عليه الصلاة والسلام من صور الاطراء مثلا ان يوصف عليه الصلاة والسلام بانه غياث
الملهوفين مثلا وانما ذلك الله عز وجل كما قال ذلك القائل - 00:17:47

الذى يتحدث عن النبي عليه الصلاة والسلام ويمدحه يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حدوث الحادث العمم لا نلوذ عند الضر
والشدائد لا نلوذ الا بالله فهذا الى الله عز وجل - 00:18:10

امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض لا الله مع الله الذي يكشف الضر ويرفعه انما هو الله عز وجل اذا
فقوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني - 00:18:32

نهي عن الافراط في المديح ومجاوزة الحد ما فائدة ذلك ما حكمة ذلك فائدته وحكمته ان نزله عليه الصلاة والسلام توقيرا وثناء
وصلاته وسلاما ومدحها في الموضع اللائق الذي يليق به عليه الصلاة والسلام - 00:18:55

والا نغلو به والا نغلو فيه عليه الصلاة والسلام فنصفه مثلا بما هو من خصائص الله تبارك وتعالى ما الحكمة في هذا؟ النهي الحكمة في
هذا النهي وما كان عليه الصلاة والسلام - 00:19:27

يحرض امته عليه من تجريد واخلاص التوحيد لله تبارك وتعالى لان الاطراء والاطراء والبالغة في ذلك يخرج العبد
عن الحد الشرعي الى الحد المذموم جاء في صحيح البخاري - 00:19:50

جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه بيان اثر من اثار هذا الغلو الذي قد سبق في الامم الماضية فقد
ذكر رضي الله عنه وارضاه - 00:20:17

او اشار رضي الله عنه وارضاه الى ما ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه من الاصنام وسواع ويفوت ويعوق ونسرف قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم وارضاهما قال ها يعني عن هذه الاسماء وعن هذه الاصنام هي في الاصل معنى كلامه اسماء رجال صالحين من
قوم نوح - 00:20:35

فلما هلكوا هلك هؤلاء الصالحون فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم انصبو الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا. اجعلوا لهم تماثيل اجعلوا لهم تتماثيل ما الحكمة ما هي حتى يعني - [00:21:10](#)

تكون حافزا لهم لكن ما الذي نتج عن ذلك كيف تطور الامر ذلك ما سنواصل الحديث عنه ان شاء الله. ولكن بعد فاصل قصير الازهار في البستان القرآن الكريم هو اصل الاصول - [00:21:40](#)

فمن علم احكاما ووفق للعمل بها فاز بالفضيلة في دينه ودنياه ونورت في قلبه الحكمة وصار اماما في الدين وقد كان العلماء سلفا وخلفا. يبدأون طلب العلم بحفظ القرآن. قال ابن عبدالبر ولا اقول ان حفظه - [00:22:10](#)

كن له فرض ولكن ذلك شرط لازم على من احب ان يكون عالما فقيها وطالب العلم يحرص على فهم القرآن وتعلم معانيه قال سعيد بن جبير من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالاعامي او كالاعرابي - [00:22:34](#)

وبالتدبیر يستنبط الدقائق والاحکام. ويستطيع تطبيق القرآن على الواقع بشكل صحيح. وبه يحصل الخشية والخشوع قال تعالى لذا ينبغي ان نهتم بمدارسة القرآن في المساجد والمدارس. والدور المتخصص في تحفيظ القرآن وتعلیمه. وينبغي ان نستخدم التکنولوجيا الحديثة - [00:22:55](#)

في تعلم القرآن وتعلیمه من خلال الانترنت والفضائيات اعلم يا طالب العلم ان القرآن الكريم هو رأس مالك وهو اربح التجارات قال تعالى وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. يرجون تجارة - [00:23:34](#)

مرحبا بكم مرة اخرى وقفنا عند قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وارضاهم المخرج في صحيح البخاري عن اسماء تلك الاصنام قال اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا يعني هلك الصالحون هؤلاء - [00:24:07](#)

اوحي الشيطان الى قومهم الشيطان ان انسدوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تبعد في بادئ الامر هذا استدرج هذا من الشيطان كان في البداية تذكرا هكذا يريدون وهكذا يزعمون. تذكرا هم الجد في العبادة. هؤلاء كانوا قوم كانوا قوما صالحين - [00:24:42](#)

فجعلوا لهم انصابا قال فلم تبعد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت. يعني صار الاطراء في بادئ الامر ثم تطور الامر وتدرج حتى قل العلم فعبدوها من دون الله تبارك وتعالى - [00:25:13](#)

اذا علم ذلك علمت الحكمة من قوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم وهذا اصل باستحضار النصوص التي سبق ذكرها في محبة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:25:36](#)

التي ينتج عن في محبة النبي عليه الصلاة والسلام وطاعته واتباع ما جاء به عليه الصلاة والسلام. والتآسي والاقتداء ثم ايضا الصلاة والسلام عليه والثناء عليه وتوقيره من غير اطراء ولا غلو - [00:25:55](#)

بهذا يكون الانسان المسلم معتدا غير غال ولا جاف. اذا اقام للنبي عليه الصلاة والسلام حقه من من التآسي والاقتداء والانقياد فهذه الاحاديث وهذه القصة تشير الى الحكمة وغيرها كثير. يشير الى الحكمة فقوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم - [00:26:18](#)

فيه اشارة الى التوسط والاعتدال وان ننزل النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم سيد الثقلين منزلته اللائقة به عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده - [00:26:48](#)

فقولوا عبد الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فانما انا عبده قد وصف الله تبارك وتعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في اشرف مقاماته وصفه بالعبودية اشارة الى ان تحقيق هذا المقام - [00:27:12](#)

مقام العبودية هو مرتبة عالية سنية يصل اليها الانسان وصفه الله تبارك وتعالى بالعبودية في اشرف مقاماته صلى الله عليه واله وسلم من ذلك مثلا مقام لم يبلغه احد لكم المقام العظيم الرفيع - [00:27:40](#)

المقام والتكريم الرباني الذي اكرم الله تبارك وتعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وخصه به الاسراء والمعراج الذي بلغ مكانا لم يبلغه احد صلى الله عليه واله وسلم فقال الله تبارك وعز - [00:28:08](#)

عن ذلك المقام سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. فانظر كيف وصفه بهذا المقام الذي هو مقام العز والشرف والرفة والثناء انه صلى الله عليه وسلم عبد الله. وصفه بذلك فقال سبحان الذي اسرى بعده ليلا من -

00:28:32

الحرام الى المسجد الاقصى ايضا من اعظم مقامات من اعظم المقامات التي يصل اليها الانسان حين يوحى اليه وحين ينزل الوحي عليه واعظم ما تقدم من ذلكم مما نزل على الانبياء -

00:29:05

ومن الانبياء اعظمهم واعظم ما نزل اعظمهم هو النبي الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واعظم ما انزل الله تبارك وتعالى علىنبي هو القرآن الكريم فقال سبحانه وهو -

00:29:28

يحكى هذا الامر تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا انظر حين ذكر الله تبارك وتعالى هذا المقام الرفيع هذا المقام الجليل وصفه عليه الصلاة والسلام بالعبودية وصفه سبحانه وتعالى وصلى الله على نبينا وسلم وصفه بالعبودية تبارك الذي نزل -

00:29:48

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولما تحدى المشركين بما انزل الله تبارك وتعالى على عبده عليه الصلاة والسلام قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله الى اخر ما قال -

00:30:20

سبحانه وتعالى فهذا مقام رفيع. مقام جليل الا وهو وسط تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى. فمن هنا حين يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فان انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله -

00:30:43

الجمع بين هذين الوصفين وصف كمال للمصطفى صلى الله عليه واله وسلم نعم ايها الاخوة الكرام من مجمل هذا الحديث فوائد الفائدة الاولى في هذا الحديث التأكيد على ما جاء ذكره في سورة الفاتحة -

00:31:07

من التحذير عن سلوك سبيل المغضوب عليهم والضالين فهما طريقان قال الله تعالى عنهم في اعظم سورة في كتابه ونردد ذلك في صلاتنا وفي كل ركعة منها اهدنا الصراط المستقيم -

00:31:32

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى كما فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فطريقنا وصراطنا صراط المستقيم والصراط صراط الذين انعم الله عليهم كما جاء مبينا في موضع اخر من كتابه. ومن يطع الله والرسول فاوئك مع الذين انعم الله -

00:31:54

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فالصراط المستقيم الذي ندعوه الله ان يثبتنا عليه وان يهدينا اليه دائما هو صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وهو لا شك غير صراط المغضوب عليهم -

00:32:21

وغير صراط الضالين. من فوائد الحديث ايضا التأكيد على لزوم الاعتدال. والاستقامة والحذر من سلوك سبيل الضالين او المغضوب عليهم. كما يحصل في هذه الامة من بعض المنتسبين فمثلا الرافضة -

00:32:41

غلوا في غلو في الائمة حتى وصفوهم بالعصمة وكذلك ايضا بعض اتباع الطرق غلو في اولائهم او في الاولياء حتى وصفوهم بعلم الغيب وتصريف الكون وغير ذلك. فانظر كيف يستدرج الشيطان -

00:33:05

كثيرا من الناس فيضلهم عن الحق والهوى بطرق ووسائل منها من وسائل الشيطان الغلو يجعلهم يغلون في الصالحين او في غيرهم حتى يخرجوا عن طريق الاستقامة وعن الصراط المستقيم. فالغلو سبب من اسباب الضلال والغواية -

00:33:28

اذا تذكرت واستحضرت ذلك ادركت الحكمة الجليلة من قوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله. نسأل الله تبارك وتعالى -

00:33:52

ان ان يرزقنا محبته تبارك وتعالى ومحبة نبيه صلى الله عليه واله وسلم على الوجه الذي يرضيه عنا سبحانه وتعالى. وان ان يرزقنا وان يرزقنا طاعته واتباعه والتآسي به صلى الله عليه وسلم. وان يوردننا حوضه انه -

00:34:13

انه سميع قريب والى اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في تاني -

00:34:37